Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« المصرى » وارتفاع أرقام توزيعه ، والدليل أنه بعد سنوات قليلة أسند إلى أخيه الأستاذ أحمد أبو الفتح أمر توجيه سياسة الصحيفة الوفدية نفسها واتيحت له أكثر من فرصة للمواجهة وعارض فيها الوفد ، ولم يستطع الحزب إصدار قرار الدعوة إلى عدم قراءتها .

بل وضح فيما بعد أن الصحف الحزبية ، حتى ما كان منها معبراً عن الوفد ، قد بدأت تفقد تأثيرها القديم على عقلية الجماهير التى بدأت تطلق لتفكيرها السياسى حرية التنقل الذهنى بين مختلف الآراء لتستخلص لنفسها النتائج التى ترتاح إليها ، ولهذا وجدت فى الصحف المستقلة التى جعلت الخدمة الإخبارية الجيدة وطرح كافة الآراء السياسية معارضة للحكومة القائمة أو مؤيدة لها – مزيجاً جيداً ترتاح إليه .

ولست أحب أن يفهم أن هذا الوضع كان نهاية النفوذ الوفدى على مشاعر الجماهير ، بل الذى أردت تسجيله هو أنه إذا كان الوفد قد أبقى على نفوذه وشعبيته السياسية ، إلا أنه فقد نفوذه على الذوق الجماهيرى الصحفى وتحطم سلاح الإملاء على الجماهير وتحديد ما تقرأ أو لا تقرأ من الصحف .

وقد اعتبرت هذا التطور فى الرأى العام المصرى كسباً كبيراً ، لأنه كان علامة من علامات تحرر الشعب من فرض سيطرة النفوذ السياسى على الصحف . وإن كان واقع التطور الصناعى الصحفى قد أدخل نفوذاً جديداً وسيطرة يصعب الفكاك منها .. وذلك هو نفوذ رأس المال . فى شكل الإعلان أو غير الإعلان .

فهذا التطور الجديد ودخول الصحافة فى مرحلة منافسة حادة ومنهكة مالياً واقتصادياً قد تطلب أولا وقبل كل شىء توفر رأس المال الذى يسمح باستمرار المنافسة ومواجهة التحديات والإبقاء على مثاليتها لمن يريد من أصحابها بغير أن تجرح هذه المثالية ، وبغير قيود يفرضها رأس المال .

وتلك كانت المعادلة الصعبة التى حكم على من يتمسك بالمثالية الصحفية وحدها ، البحث عن حل ناجح لها . ثم شاء خيالى أن يصور لى فى فترة ما ، أنى وجدت هذا الحل .

ففى المرحلة التى اختلفت فيها سياسياً مع مكرم عبيد ، وطلقت من بعدها الإنتماء الحزبى طلاقاً لا رجعة فيه ، ثم آثرت اختيار حياة التحرر الصحفى ، فى هذه المرحلة تصورت أن ما اختزنته فى داخلى من خبرات عن خبايا العمل الصحفى كاف للبدء فى الإستقلال بمشروع صحفى يتمثل فى إصدار صحيفة أسبوعية أخدم بها مهنتى ، وأقدم – من خلال مادتها – الدليل على أن العمل الصحفى المستقل يمكن أن يكون مثالياً بغير اعتماد على الغير .